صدى المعركة

نشرة يومية مؤقتة

تصدر عن الاعلام الفلسطيني الموحد في دمشق

العدد: ٣٨ — الجمعة ٢٥ حزيران ١٩٨٢

" مادمنا قد وصلنا الى هذا المدى، وتحملنا كل هذه الخسائر، فاننا لن نخرج من لبنان الا اذا انتصرنا او انهزمنا ."

(مصادر العدو)

آخر خبر

جدد طيران العدو يوم امس قصف منطقة الجبل مستهدفا ضهر البيدر والتلال المجاورة ... كما قصفت مدفعية العدو منطقة بئر حسن والجناح في بيروت الغربية .

التقرير الإخباري

* ابو عمار للمقاتلين في بيروت : صمودكم يسهم في افشال الغزو
* العدو تكبد ٨٠ قتيلا و ١٧ دبابة ثمنا لمحاولته التقدم باتجاه المنصورية
* القلق العام في " اسرائيل " يفوق ما ظهر في اى حروب سابقة

اجمع المراقبون السياسيون والعسكريون على ان اوضاع العدو الصهيوني قد ازدادت صعوبة بعد ان تحولت بيروت الى ثكنة محصنة .

تفيد المعلومات الواردة من بيروت ان قوات العدو المحيطة بالعاصمة تقف الآن على أرضية هشة حيث تتعرض مؤخرتها لعمليات خاطفة تشنها مئات المجموعات القتالية المشكلة من القوات المشتركة ومن الانصار المتطوعين فضلا عن وحدات الجيش السورى .

وفي بيروت قام أمس الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية بجولة تفقدية لمواقع المقاتلين في بيروت الغربية . وبعد ان اوضح لهم تطورات الاوضاع الراهنة ، اكد ان صمودهم سيساهم في افشال الغزو الاسرائيلي الاميركي للبنان ، وكان العدو الصهيوني قد استمر خلال اليومين الماضيين في محاولاته للتقدم باتجاه المرتفعات المحيطة بالمنصورية .

وعلى اثر استمرار القصف المعادى على منطقة عين السيدة وعاليه وسقوط العديد من الجرحى في صفوف المدنيين ، يقول البلاغ (١٥٩) قامت احدى مجموعاتنا بتدمير احدى دبابات العدو واحدى مرابض هاوناته . لقد بلغ عدد الغارات الجوية على مناطق بحمدون عاليه ، المنصورية ، وضهور العبادية اكثر من ١٥ غارة ، استخدمت فيها الصواريخ الثقيلة (بلاغ ١٦١) . كما اغار العدو لعدة مرات على منطقة شتورا . وقد نتجت عن محاولة العدو ، التي استمرت طوال امس الاول ، دخول المنصورية ، تدمير ١٧ دبابة وناقلة مدرعة وقتل ما لايقل عن ٨٠ جنديا اسرائيليا ، الحقتها بالعدو قواتنا المشتركة والقوات السورية .. ويوالي العدو باستمرار ، محاولاته للسيطرة على المنصورية ، وقطع طريق بيروت — دمشق ، من عدة نقاط . وما تزال الاشتباكات عنيفة حتى ساعة اعداد هذا التقرير ، بين قوات العدو من جهة وقواتنا المشتركة والسورية من جهة اخرى ، صدا لمحاولات العدو التقدم على هذه المحاور .

ويوالي العدو الاعتراف ببعض الخسائر التي توقعها قواتنا في صفوفه ، فقد اعلن الناطق باسم جيش العدو ، امس ، قتل ثلاثة من افراد جنوده واصابة ٤٨ جنديا اخر بجراح . وتشير بلاغات الناطق باسم جيش العدو الى ان قواته تكتفي بالرد على مصادر نيران القوات المشتركة والسورية . لكن مصدرا مسؤولا في منظمة التحرير الفلسطينية صرح امس ، ردا على النداء الذى وجهه الناطق الرسمي الاميركي دين فيشر بان منظمة التحرير سبق وان وافقت والتزمت بوقف اطلاق النار ، ولكن القوات الاسرائيلية هي التي تقوم بخرق وقف اطلاق النار وباستمرار . واكدت امس وكالات الانباء ان القصف الجوى الاسرائيلي استمر على امتداد محاور الجبل من منطقة اللويزة الجمهور حتى عاليه بحمدون الى حمانا فالوغا ونبع الصفا .

وتعليقا على تصريحات ادلى بها السناتور الاميركي تشارلز بيرسي ، جاء فيها انه يامل ان تقتنع اسرائيل بالانسحاب من لبنان وعدم استخدام السلاح الاميركي في لبنان . قال الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية : " نحن لا نشك في نوايا السناتور بيرسي الطيبة ، وقد سبق له ان اعلن عن آرائه المؤيدة لحقوق شعبنا الفلسطيني ، لكن الامر الان يحتاج الى تحرك فعلي مع هذه الحرب التي تؤيدها الادارة الامريكية وتديرها وتمولها . واضاف : كذلك لا يحتاج الامر الى ادلة حول استخدام المعتدين للاسلحة الامريكية في لبنان ، لقتل آلاف الابرياء اللبنانيين والفلسطينيين وتخريب وتدمير المخيمات الفلسطينية والمدن والقرى اللبنانية . بل من الذى يدفع تكاليف الحرب التي اعلن متحدث اسرائيلي منذ اسبوع انها بلغت مليار دولار ؟ . اليست الولايات المتحدة ؟ كذلك استخدمت الفيتو في مجلس الامن لتعطيل قرار مجلس الامن والانسحاب الفورى للقوات الاسرائيلية من لبنان ، واكد الاخ القائد العام للثورة : " ان الادارة الامريكية ما تزال تصر على تشجيع العدوان وحمايته ونكران حقوق الشعب الفلسطيني . " وقد وجه ايضا الاخ ابو عمار الى الولايات المتحدة الامريكية تحذيرا من انعكاسات الغزو على المصالح الامريكية في الشرق الاوسط .

ومن اثينا وجه الاخ ابو اللطف نداء الى المجموعة الاوروبية طالبها فيه باتخاذ عقوبات قاسية ضد العدو . وقال في حديث نقله امس التلفزيون اليوناني انه " لا غنى عن هذه العقوبات ، لان الغزو يشكل سابقة خطيرة اذا لم يتم وضع حد له ، فانه سيقود الى الفوضى في الشرق الاوسط " . وفيما اكد " ان الشعب الفلسطيني سيتابع القتال ، قال : ان على الراى العام الدولي ان يوقف المجزرة التي ترتكب بحق هذا الشعب " .

لقد ذهبت " اسرائيل " الى ابعد من المدى الذى اعلنت هي بنفسها عنه . يقول رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي تشارلز بيرسي ، واكد السناتور مارت هاتمن ، رئيس لجنة المخصصات المالية في الكونغرس الاميركي ، " بان العمليات الاسرائيلية لم تعد عملية الدفاع عن النفس " . وطالب الامم المتحدة بفرض عقوبات على الحكومة الاسرائيلية وباعادة تقييم المساعدات العسكرية الاميركية لاسرائيل في المستقبل وتجميدها حاليا

فيليب حبيب عاد الى تل ابيب ليلتقي رئيس [illegible] العدو مناحيم بيغن ، يعود وسط اعتقاد يسود افراد " الطاقم المجنون " عبر عنه امس اسحق شامير بانه " بعد الضربة التي انزلت بالمنظمة التخريبية المسماة م.ت.ف. اصبح تاثير هذه المنظمة على الدول العربية ضعيفا جدا ولم يعد في مقدورها ان تمنع هذه الدول من عقد معاهدة سلام مع اسرائيل " . اما حزب العمل الصهيوني ، فقد خرج عن صمته على عملية الغزو التي كان قد اعلن تاييده لها ، وقال في بيان له

" انه سيعارض اى محاولة للاستيلاء على غرب بيروت ، او للنفاذ الى داخل المدينة " .. مؤكدا " ان المشكلة الفلسطينية لم تحل بالغزو ولا يمكن حلها الا بالتفاوض " . وكان رئيس الحزب شمعون بيريز بانه " ينبغي التوصل الى اتفاق يمكن ابنائنا من العودة من لبنان " معربا عن رغبته في " ان تنتهي هذه [illegible] بسرعة وبدون مزيد من الضحايا " . وكرر موقفه القائل بوجوب تقليص العملية واقتصارها على قطاع الاربعين كيلومترا من الحدود الشمالية

واعتبر مراسل الاذاعة البريطانية في القدس موقف حزب العمل هذا تعبيرا " عن القلق العام الذى يفوق ما ظهر في أى حروب سابقة " مؤكدا تصاعد القلق الشعبي في الدولة العبرية بشأن نطاق الحرب ومستوى الخسائر .

والى جملة الحقائق التي افرزتها عملية الغزو خلال الواحد وعشرين يوما الماضية فان اقدام سلطات الاحتلال الاسرائيلية على تعيين حاكم عسكرى لمنطقة الشوف في لبنان امس ، يعكس تمسك حكومة العدو بتوسيع نطاق الغزو الصهيوني .

فلسطين المحتلة

في الوقت الذى يستمر فيه الغزو الصهيوني الهمجي للاراضي اللبنانية ، تتواصل جماهيرنا في فلسطين المحتلة غضبها واستنكارها لهذا الغزو ، وتقدم المزيد من الدعم والتاييد لكبح جماح العدوان .

ففي مدينة نابلس الصامدة اعتقل العدو عددا من اهالي المدينة بحجة مشاركتهم في الجنازة الرمزية التي نظمها المواطنون للشهيد محمود الاسمر الذى سقط برصاص جنود العدو خلال تظاهرات يوم الجمعة الماضي .

وكان اهلنا في نابلس قد نظموا هذه المسيرة الرمزية للمشاركة في تشييع جثمان الشهيد الاسمر ، ورددوا خلالها هتافات تندد بالاحتلال والغزو الصهيوني للبنان ، وطالبوا بانسحاب القوات الصهيونية على الفور من كافة الاراضي اللبنانية ، مؤكدين التفافهم ودعمهم لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلهم الشرعي والوحيد في الداخل والخارج . كما طالبوا الدول العربية بتحرك يوازى حجم الغزو الصهيوني الهادف الى تصفية الثورة الفلسطينية .

وعلى اثر ذلك وسع العدو حملات الاعتقال التعسفية في صفوف الطلبة في المدينة ، فقد اعتقل خلال الاسبوعين الاخيرين حوالي ٣٥٤ طالبا من نابلس والقرى المجاورة لها ، من ضمنهم ٤٦ طالبا من جامعة النجاح الوطنية و ٩٧ طالبا ثانويا و ٢١١ مواطنا . وما تزال شرطة العدو تستدعي ٣٨ طالبا للمثول يوميا في مراكزها ، حيث يتم احتجازهم طوال ساعات النهار .

التتمة على الصفحة (٢)

موقفنا ..

كتب : المحرر السياسي :

هذا .. او الطوفان

ان المعاناة القاسية التي عاشها المواطن العربي في السنين الاخيرة تتفاقم اليوم لتبلغ ذروتها ، وهو يرى بأم عينيه التناقض الرهيب بين واقع تتعرض فيه الحركة الثورية للشعبين اللبناني والفلسطيني للذبح ، فضلا عن الدمار الشامل والمجازر التي تودى بحياة عشرات الالوف من ابناء هذين الشعبين ، وبين واقع العجز العربي المشين ، فضلا عن الصمت الرسمي المدان ، رغم الامكانات الهائلة التي تملكها امته في مختلف المجالات السياسية ، والعسكرية والاقتصادية ، وتتوارد الى خاطر هذا المواطن اسئلة مؤلمة وجارحة : الى متى تستمر رحلة الانهيار في التاريخ المعاصر للامة العربية ؟ اما لهذه الهزائم المتلاحقة من آخر ؟ وهل (كتب) على امتنا في المرحلة التاريخية الراهنة ان تركع امام جلاديها ، ومضطهديها ، ومغتصبي اجزاء غالية من ترابها الوطني ؟ والامر الذى يزيد المعاناة حدة ويجعلها اكثر قسوة الشعور بان التضحيات الجسيمة التي تقدمها الجماهير الشعبية في كل حرب ، تذهب سدى ، والعدو وحده هو الذى يقطف ثمار الحرب ، فالنتيجة العملية لهذه الحروب ، تراجع عسكرى على الصعيد العربي يعقبه تراجع سياسي وهكذا . في حين لم تخل هذه الحروب من لحظات خاطفة تعرض اثناءها ميزان القوى الراجح لمصلحة العدو الى الخلل ، وخاصة في المعارك التي يطول فيها امد الحرب بشكل نسبي ، ومع ذلك فاللحظة الخاطفة الملائمة لتغيير مجرى الصراع تضيع ، تتبدد ، بدون اى شكل من اشكال الاستثمار لمصلحة القضية القومية ، ولو على صعيد الحاق اكبر قدر ممكن من الخسائر في صفوف الجيش (الاسرائيلي) ، او في مؤسساته ومنشآته الاقتصادية والحيوية ، او في تجمعاته السكنية ، لاسيما وان الجميع بات يدرك الآثار السلبية الكبيرة الناجمة عن مثل تلك الخسائر على صميم بنية المجتمع الصهيوني ، الذى لا تقتصر عدم قدرته على تحمل هزيمة وحسب ، وانما لا يستطيع تحمل ما هو اكثر من الخسائر المقدرة ضمن حساباته ، وهي خسائر محصورة في الحد الادنى ، لقد اضاعت الانظمة العربية فرصاً عديدة حرمت منها الامة من الاستفادة من مثل تلك اللحظة التي أشرنا إليها ، لاسيما في الحرب الاخيرة التي ما زالت رحاها دائرة على الساحة اللبنانية ، وان كانت الفرصة لم تضع بشكل نهائي ، لاسيما وان مجمل الظروف التي خلفتها الحرب ، محليا ودوليا ، قد هيأت فرصة ملائمة لافشال العدوان ، بتوجيه ضربة قاصمة لقواته . فالعدو وبعد ان نشر اكثر من مائة الف جندى من جيشه في لبنان ، يعاني على اكثر من صعيد ، ففي الداخل تواجهه مشاكل معقدة وحساسة ، ولذا فهو يحسب كل خطوة يخطوها بدقة بالغة ، وحذر شديد ، والاصوات التي ارتفعت محذرة من حجم الخسائر التي قد يدفعونها كثيرة ، ورغم الانجازات العسكرية التي حققها على الارض ما زالت هناك اصوات ترتفع بشكل متزايد محذرة من التورط في حرب طويلة سيكون ثمنها غاليا ومؤثرا بشكل سلبي كبير على مستقبل الكيان ، وعلى الصعيد العسكرى ، فالمعلومات الواردة من داخل الكيان وخارجه تتحدث عن ان الجيش (الاسرائيلي) اصبح يعاني من التفكك الذى لحق ببعض قطاعاته اثر المعارك الضارية التي خاضتها ، ويعبر عن ذلك التفكك بتزايد حالات الهروب من ميدان المعركة مما اضطر شرطته العسكرية الى الانتشار في الجليل الاعلى لملاحقة الفارين ، واعادتهم الى وحداتهم ، لما لذلك من اثار سلبية مزدوجة على معنويات جنوده في ارض المعركة ، وعلى معنويات مستوطنيه داخل الكيان ، والذعر الذى انتشر في صفوفهم في الايام الاخيرة دليل على ذلك . وأسباب بروز هذه الظاهرة تعود الى سقوط اعداد كبيرة من القتلى والجرحى في صفوفه اثر المقاومة الباسلة التي ووجهوا بها من قبل القوات المشتركة الفلسطينية واللبنانية ووحدات الجيش السورى ، لاسيما وان هذه الاعداد قد تجاوزت الـ ٧٠٠٠ ما بين قتيل وجريح كما يقول رئيس الغرف الصناعية في " اسرائيل " مكذبا بذلك ما نشرته سلطات العدو من ارقام . وقد يكون الحديث عن اثار الخسائر في المجتمع الاستيطاني الصهيوني من البديهيات التي اصبحت معروفة لدى الجميع ، والمهم هنا كيفية التعامل مع هذه البديهيات في ظروف دقيقة كالتي نعيشها اليوم .

اما على الصعيد السياسي الخارجي فالعدو الصهيوني رغم الدعم اللامحدود من قبل الامبريالية الامريكية ، فانه يعاني من عزلة دولية متزايدة ، وتتمثل في مواقف الشجب والاستنكار للعدوان من الاكثرية الساحقة من دول العالم ، ورغم ان البعض ينظر الى هذه المواقف نظرة اللامبالاة بدعوى عدم جدواها على ارض المعركة ، فالحقيقة ان هذا صحيح في حالة التراجع امام شروط العدو ، والقبول بوقف القتال ، لاسيما وان العدو يعوض عن الخسارة الناجمة عن هذه

التتمة على الصفحة (٢)

تتمة " هذا ٠٠ او الطوفان "

المواقف بمحاولته فرض سياسة الامر الواقع على المجتمع الدولي ، مستفيدا مما حققه على ارض المعركة ، اما في حال استمرار القتال فان المواقف التي اشرنا اليها على الصعيد الدولي سيكون لها اثر ايجابي كبير على الصعيدين المادى والمعنوى ، نحن اذن القادرون على تحويل هذه المواقف لتتجاوز حالتها السلبية الى الحالة الايجابية ٠ ولتتجاوز مجرد الوقوف نظريا الى جانبنا الى موقف عملي موءثر في مجرى المعركة ٠ ونحن هنا لا نشير الى موقف حلفائنا في المعسكر الاشتراكي الذين وقفوا دائما الى جانب قضيتنا العادلة ، وان كنا نعتقد بان جدية الموقف العربي واستمرار القتال ، سيوءديان الى مضاعفة دعمهم وتاييدهم كما ونوعا ٠ اما في الحالة الاخرى ، حالة استمرار وقف اطلاق النار ، فان المواقف الدولية الموءيدة لقضيتنا ، ستكون محاصرة بسياسة الامر الواقع التي يحاول العدو فرضها مستفيدا مما انجزه على ارض المعركة ، وقد تتحول هذه المواقف الى وضع اكثر سلبية بان تصبح نوعا من العطف والشفقة على قضيتنا ، او من الاستخفاف بنا كأمة لا تعرف كيف تستفيد او بالاحرى لا تريد ان تستفيد من اللحظات التاريخية الحاسمة التي يمكن ان يتحول من خلالها مجرى الصراع الدائر بينها وبين اعدائها ، باختصار يمكن القول ان هناك علاقة جدلية بين موقفنا نحن في الحرب وبين تحويل هذه المواقف الدولية الى حصار جدى للعدو ٠

واذا كنا قد استطردنا بعض الشيء في تحليل اثر موقفنا على الصعيد الدولي فان لذلك اثارا اعمق واكثر تاثيرا على الصعيد القومي ، فالكثير من الانظمة سيجد في وقف القتال فرصة (مثالية) لتبرير الهروب بثرواتهم وجيوشهم من ميدان المواجهة الفعلية مع العدو ، فضلا عن توفير فرصة كبيرة لمثل هذه الانظمة لتكبح جماح المد الشعبي المتعاظم ، ولتلجم نقمة الجماهير الشعبية المتزايدة على التخاذل الرسمي العربي ناهيك عن تحضير نفسها للقيام بدور العراب في الحل السياسي ، واغراق المجتمعات العربية في دوامة واقع الحياة الجديدة ذات النمط الاستهلاكي الذى يحمل اثارا ضارة على صعيد مسألة الالتزام بقضية الثورة والوطن ، وتجربة السنوات العشر الاخيرة افضل شاهد على ما نقول ٠

اما في حالة استمرار القتال فان هذه الانظمة سوف تجد نفسها امام خيارين : فاما الاستمرار في حالة الهروب من المواجهة ، وهذا سيوءدى بها الى العزلة والافلاس ، والافتقار الى مبرر وجودها ، ولو نظريا على الاقل في المدى المنظور ، وسوف يفتح الباب واسعا امام حركة الجدل في الواقع العربي لتاخذ مداها في الصراع الدائر بين قوى التغيير الثورى وبين القوى المضادة المحلية ، وهذا لا يعني عدم قطع وتوقف حركة الجدل في واقعنا العربي فحسب ، وانما يعني استمرار تواصل هذه الحركة في مختلف المراحل ، ان القوى الثورية الحية مطلوب منها ان تدقق بامعان كبير في هذه المسألة ، وفي حال عدم ذلك فانها تفقد -كي لا نقول تتخلى- عن شرط اساسي من شروطها كقوى ثورية حية ، اما الخيار الثاني وهو الاكثر احتمالا امام الانظمة في حال استمرار القتال فهو المشاركة بوسيلة او باخرى في المعركة والاستمرار بحد ذاته في مثل هذه الحالة يخلق نوعا من التراكم لا يصعب معه العودة الى الوراء من قبل الانظمة وحسب ، وانما يوءدى الى بلورة معطيات نوعية جديدة - بالتدريج - في الواقع العربي ، واذا كنا لا نراهن كثيرا على ان ذلك سيتحقق من قبل الانظمة التي نعتقد بان موقفها سيكون متميزا بالحذر والتردد في تجاوز الخط الاحمر في المشاركة ، فاننا نعتقد بان مثل هذه الحالة اذا توفرت سوف تقدم معطيات اكثر جدية لخلق حالة من النهوض الشعبي الحقيقي الذى يواكب حركة التاريخ ، ويدوس على كل اشكال التخاذل ، ويخرج بالامة من مأزقها الراهن ، الذى نعتقد اننا لا نتجاوز الحقيقة اذا قلنا بانه مأزق مدمر لا توءثر فيه العواطف او النوايا ٠

ان كل المعطيات تشير الى ان الامبريالية الامريكية والكيان الصهيوني قد اتخذا قرارا حاسما بتصفية حركة التحرر العربي بجميع فصائلها ومن بينها تلك التي ما زالت لديها اوهام حول دور ايجابي يمكن ان تقوم به الامبريالية ، وما حملات التطويق والابادة التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، رغم شراستها وضخامة حجمها ، سوى الحلقة الاولى ، ولكنها الحلقة التي تعتقد الامبريالية بضرورة البدء بها ليسهل عليها تصفية حساباتها مع الفصائل الاخرى ايا كان موقعها ، وقد قامت - وما زالت - الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بمسوءليتهما كاملة في التصدى للاجتياح الصهيوني ، وفي سبيل ذلك زجت القوات المشتركة بكل ثقلها في المعركة ليقينها بأنها معركة مصيرية ، وسوف يتوقف على نتائجها مستقبل الاجيال القادمة لا في فلسطين ولبنان فحسب ، وانما في الوطن العربي بأسره ، ولكن ذلك وحده لم يعد كافيا لصد الهجمة ، لاسيما وان العدوان الامبريالي الصهيوني يرغب في الانفراد بالحركة الوطنية الفلسطينية واللبنانية على الساحة اللبنانية ،

وهو في سبيل ذلك يلجأ الى كل وسائل المكر والخديعة لتحييد جميع القوى الاخرى ، وهذا وحده يكفي لتدرك جميع فصائل حركة التحرر العربي في مختلف الاقطار العربية انها ليست معفاة من تحمل مسوءلياتها كاملة بدءا من الموقف السياسي الصريح والذى لا يعرف المهادنة ، وانتهاء بالمشاركة الفعالة في سبيل استمرار القتال ودحر الغزوة الامبريالية الصهيونية الجديدة ٠

واذا كنا قد اكدنا على مسألة استمرار القتال فنحن لا نجهل ارجحية ميزان القوى بالمفهوم التقليدى لمصلحة العدو ، كما اننا لا ننطلق من مجرد الحماس فنحن ندرك ان ذلك لا يفيد شيئا في ساحة الحرب الساخنة ، وانما من قناعة اكيدة بانه اذا كان العدو يحقق تفوقا في المجال التقني فان هناك امكانات اخرى كثيرة تمتلكها امتنا وفي مقدمتها التفوق البشرى الهائل الذى لم ندخله حتى الان في حساب المعركة ، وقد حان الوقت للاعتراف بذلك بدون مواربة وغيره الكثير من الامكانات التي لا تخفى على احد والتي ما زالت ارصدة مجمدة - برسم الانظمة - بدون الحد الادنى من الاستثمار ، ان المعارك المشرفة التي خاضتها الجماهير المسلحة في مدن صيدا وصور والنبطية والدامور ، وما ألحقته بالعدو من خسائر فادحة في هجماته المتلاحقة على هذه المدن تطرح سوءالا مشروعا : لماذا صمدت الجماهير في هذه المدن بهذا الشكل الاسطورى في حين رأينا مدنا اخرى تتهاوى بسرعة امام جيش العدو في حروب سابقة ٠ فالشعب واحد ، والقضية واحدة ، والعدو واحد ، الفرق نجده في سياسة تقوم على تعبئة وتسليح الجماهير رغم ما شاب ذلك من سلبيات وسياسة تخرج الجماهير من حسابها في المعركة ٠

ورغم ان الوقت يمر بسرعة فالفرصة ما زالت سانحة لسحق الغطرسة العسكرية (الاسرائيلية) في لبنان ، وبذلك ، وحده ، يمكننا تفويت الفرصة على العدو وعدم تمكينه من قطف ثمار عدوانه الجديد والحيلولة بينه وبين خلق وقائع سياسية جديدة في لبنان وفي المنطقة بشكل عام ٠

تشديد الحصار من الداخل والخارج

كتب المحرر العسكرى :

قبل ان تبدأ العملية العسكرية التي قام بها العدو الصهيوني لاجتياح لبنان ، ومحاصرة بيروت ٠٠ كان العدو الصهيوني وحلفاوءه الكتائب قد بدأوا حملة تفجيرات واسعة في كل من بيروت وصيدا وصور وطرابلس ، استهدفت زعزعة التماسك في جبهتنا فيما يشبه القصف التمهيدى الذى يسبق الاجتياح ٠ لكنه اكثر خطورة فيما يتعلق بتاثيره على المعنويات ، على اعتبار ان مسلسل التفجير هذا بطابعه المفاجىء ، والموءثر يجعل المقاتل منشغلا بالتلفت حوله في المدينة المستهدفة في محاولة للتعرف الى وجه العدو وحركته على الجبهة الداخلية ٠٠ ولكن مقاتلينا في هذه الجبهة ، وخاصة بيروت القلعة ، الذين تعاملوا مع هذا المسلسل من التفجيرات قبل الاجتياح وقبل الحصار ، لم يفاجأوا بالذى حدث في بيروت ، كما انهم يعرفون العدو وحلفاءه المحليين ويتوقعون منه تنوع اساليبه لاسناد الضغوط السياسية ، التي يخطط لها وينفذها العدو الصهيوني باشراف الولايات المتحدة الامريكية مباشرة وبشكل مكشوف ٠

واذا ما عدنا للايام الاولى من محاولة العدو الصهيوني للسيطرة على المدخل الجنوبي لبيروت ، واستوعبنا فشل محاولته تلك مما دفعه لتغيير وتطوير خطته باحتلال بعبدا والقصر الجمهورى اللبناني ، على اعتبار ان حلفاءه هم الذين يفرشون له الورد على هذا المحور ، من بيروت الشرقية ٠

ومن هنا ، فان محاولة استكمال الحصار على بيروت تواجه بمقاومة باسلة من قواتنا على كل المحاور ، كما ان محاولات الضغط السياسي وتصعيدها ، لم تنجح حتى الان في تحقيق اهدافها العسكرية والسياسية ، بل يمكن القول انها فعلا فشلت ، وسقطت في المراوحة ٠

لهذا فمن المتوقع فعلا ان يلجأ العدو الصهيوني الى تنويع اساليبه فيما يتعلق بتشديد الحصار ، وهذا الموءشر فيما يتعلق بمسلسل التفجير الذى يمكن ان يستمر ، كما يمكن ان يلجأ الى اسلحة متعددة ومتنوعة مترافقة مع هذا المسلسل من الاشاعة ، الى اشاعة الارتباك على جبهتنا الداخلية ٠

غير ان مثل هذه الحرب الثورية ، التي تخوضها ثورتنا وشعبنا ، واخيرا قواتنا المشتركة ، علمتنا دروسا في محاولة التعرف الى التوقعات المترتبة والاحتمالات المترتبة عليها ، مما يدفعنا دائما الى مواجهتها ، وتطويقها قبل ذلك والتصدى لنتائجها على المدى القريب والبعيد ٠

ان تشديد الحصار من الخارج والداخل مسألة مألوفة في كل الحروب ، ولكن مسألة مألوفة اخرى تقابلها هي العمل المستمر لاختراق هذا الحصار وافشال اهدافه ٠

واول بديهيات هذا العمل ، هو انشاء سلسلة من الاجراءات ، وتوفير مجموعة من العوامل المهمة والتي يمكن تلخيصها فيما يلي :

اولا - عدم الاستماع الى اذاعة العدو والاذاعات المتحالفة معه ٠ وعدم التعامل مع نشراته التي يمكن ان يلقيها من الطائرات ٠

ثانيا - تنشيط العمل السياسي في صفوف قواتنا وفي صفوف الجماهير لترسيخ المفاهيم حول عدالة القضية التي نناضل من اجلها ، وحول اهمية الصمود باتجاه تطوير حالته الى التصدى ، ومن ثم التحرك في استراتيجية هجومية لا تتوقف ومستندة اساسا الى مقتضيات المعركة ٠

ثالثا - اعلام قواتنا وجماهيرنا في المنطقة المحاصرة بنشاطات قواتنا ، وجماهيرنا في المناطق التي يحتلها العدو ، او تلك التي تتعرض لهجماته العسكرية ٠

رابعا - التركيز على شرح موقفنا من حركة التحرر العربية ، وحركة التقدم في العالم كله ، والتاكيد على ان قواتنا ليست وحيدة او معزولة ، والتاكيد على ان حلفائنا يتضامنون معنا بوسائل مختلفة ومتعددة على الجبهتين السياسية والدبلوماسية وانهم يواصلون دعمنا على صعيد تذخيرنا ، وزيادة امكاناتنا التسليحية ٠

خامسا - مواصلة ادارة الوضع في المناطق المحاصرة عن طريق توزيع المهام على الشرائح المقاتلة ، والشرائح الجماهيرية بصيغة تتجاوز كافة المعوقات التي يمكن ان تنشأ عن الحصار ٠

ان شعبنا ومقاتلينا الذين تمرسوا بالحصار ونتائجه ومقدماته ايضا طوال اكثر من اثنتي عشرة سنة يستطيع الان ان يقول بان الحصار ليس معجزة غير قابلة للقهر ، ولكنه حالة قابلة لمقاومتها ، قابلة لهزيمتها ، بالارادة ، وبالمزيد من القتال ٠

فلسطين في القلب

كتبت صحيفة " ديلي تلغراف " متابعة حول احتمالات الموقف في لبنان ، خلصت فيه الى القول :

" مع كل ذلك والى الان فان فلسطين بالنسبة الى من في المخيمات ، الذين لم يروا ارضهم ابدا ، هي فلسطين التي في القلب ، وهذه ، لا الطائرات ولا الدبابات تستطيع اقتلاعها " ٠

أخي المقاتل :

لقد اراد العدوان يحاصرك فوقع هو في حصارك ٠٠ ان اعترافات الصهاينة بالخسائر التي توقعها في صفوفهم ، وثائق شاهدة على بطولتك وشجاعتك ٠٠ ودليل على مولد الانسان العربي الجديد ٠

ردود الفعل

* وجه الاخ ابو عمار القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ، رسالة الى عضو الكونغرس الامريكي (بول فندلي) ، يشكره فيها على موقفه المشرف ضد العدوان الصهيوني المدعوم بلا حدود من قبل الادارة الامريكية ٠

وقد اختتم الاخ ابو عمار رسالته بالقول :

" ان صوتكم الشجاع يأتي كبريق للضمير الانساني وسط ظلام دامس تشيعه دولة كبرى كالولايات المتحدة في العدوان والحرب وذبح الشعوب والمبادىء " ٠

* تلقى الرئيس حافظ الاسد الاربعاء الماضي رسالة خطية من الرئيس السوفياتي ليونيد بريجينيف تتعلق بالاوضاع في المنطقة ٠ كما استقبل في اليوم نفسه السيد الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية ٠

* زار دمشق بعد ظهر الاربعاء الماضي الرائد عبد السلام جلود ، ضمن جولته لتدارس تطورات الوضع في المنطقة ، وقد اجتمع بالرئيس حافظ الاسد والسيد عبد الحليم خدام ٠ وقد دار الحديث في الاجتماع حول سبل مواجهة العدوان الاسرائيلي على لبنان والشعب العربي الفلسطيني ٠

* قال بيان للمكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي ، ان الغزو (الاسرائيلي) لاراضي لبنان تصعيد خطير على البلدان العربية وانتهاك لاستقلالها ٠

واكد البيان ان هذا العدوان هو حلقة من المخطط الامبريالي الموجه ضد حركة التحرر الوطني العربية بدولها وفصائلها التقدمية ٠

* اكد بيان الحزب الشيوعي في السعودية ان هناك توافقا بين العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية والرجعية العربية في تنفيذ عملية الغزو والاحتلال الصهيوني للبنان ٠٠ والذى يستهدف القضاء على الثورة الفلسطينية ، والوجود الفلسطيني والوطني اللبناني ٠

* اصدرت اللجنة النيكاراغوية للتضامن مع الشعوب بيانا جاء فيه : ان الولايات المتحدة شريكة مباشرة في العدوان الصهيوني على الشعبين اللبناني والفلسطيني ٠

* اعلن سكرتير حزب موءتمر الشعب الاوغندى لشوءون الدراسة والتعليم ان اوغندا حزبا وحكومة وشعبا تدعم بثبات نضال الشعب الفلسطيني العادل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد ٠

* جاء في تعليق لوكالة (نوفوستي) السوفياتية قولها : " ان ادعاءات تل ابيب الحقيرة حول الخطر السوفياتي والارهاب الدولي التي تشكل نموذجا ملموسا للنفاق والوقاحة ، لن تستطيع طمس جرائم الزعماء الصهاينة الذين رفعوا الارهاب الى مرتبة سياستهم الرسمية "

تتمة " فلسطين المحتلة "

اما عمال وكالة الغوث فقد اعلنوا انهم جمعوا اكثر من هذا المبلغ بكثير ، وتبرعوا بيوم عمل كامل للمساهمة في دعم صمود الثورة والقوى الوطنية في لبنان ٠

ومن الجدير بالذكر ان عمليات جمع التبرعات تجرى جميعها سرا ، خشية ان تقوم السلطات العسكرية الصهيونية بمصادرتها ٠

من ناحية ثانية ، اوردت اذاعة العدو في نشرتها العبرية مساء امس ان روءساء البلديات في الضفة والقطاع اعلنوا عن تاييدهم الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية ورفضوا ان تتحول المنظمة الى منظمة سياسية ، وليس ذلك فحسب ، بل وادانوا الدول العربية التي اكتفت بالتفرج ولم تساعد الفلسطينيين في محنتهم ٠

وفي مقابلة صحفية نشرت في عمان يوم أمس الاول اكد الاخ بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس ان ما جرى ويجري في لبنان سيعمق مشاعر الفلسطينيين كما سيبرز اكثر عدالة القضية الفلسطينية والايمان بها ، وسيعرى السياسة الاسرائيلية التي تجرى تحت ستار محاربة منظمة التحرير الفلسطينية ، واعلن ان اسرائيل تحاول تغيير الخريطة السياسية والجغرافية للوطن العربي لكي تضمن سلامها واستمرار سياستها القائمة على التوسع والعدوان ، بعيدا عن قضية السلام الحقيقي الكامن في الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وقيادته ٠

هذا وما تزال العمليات الواسعة لجمع التبرعات جارية على قدم وساق ٠٠ في الضفة الغربية والقطاع المحتلين ٠ وقد وصلت كميات كبيرة من الدم الذى تبرع به ابناء غزة الباسلة الى لبنان بواسطة الصليب الاحمر الدولي ، وما زال آلاف المواطنين يهرعون الى مراكز التبرع بالدم ، وقد بدأت في الضفة والقطاع عملية تنظيم طواقم طبية للذهاب الى لبنان ٠

وحول عملية جمع التبرعات المادية ، اعلنت جامعة النجاح (وحدها) انها جمعت عشر الاف دينار اردني كتبرع لضحايا الغزو الهمجي للبنان ٠